واقرب الاشيا شبها به البهايم نعوذ بالله من ضعف البنيه وخلل التركيب ونسأله
امداد التقوى بعونه انه قريب مجيب **فصل** اكثر الناس مع العادات لا مع
الشرايع حتى ان صلوتهم عاده وصومهم عاده وما يستوحشون من مخالفه
الشرع بعد موافقه العادات فلو طلع الفجر وهو يتسحر لصوق الما ودعى بالويل واتقم
واستغفر ولا يحتشي من عصر فبان انه خمر رمى به على مهل من غير جزع وهذا
استدلالا على هذا عقوبته حد وليس على افطار رمضان **فصل** ترى احدا يسال
عن الربا او يستوحش من فعله او يهجر من يفعله او ينكر على من ضاع دست الفضه
لا سيما او على من قدم وقت الاملاك مجمر الفضه بل لو قدمه في مجمر من الطين
قطعته الالسن ومن يلطم ويحرق عند المصيبه لا يلام ويقال سبحان من يعلم
اشر في قلبه وهذا معذور بل لو بكا من غير لطم وحرق لحزنه الملاوم وان
لم يرث المعزا ويحضر الذين يرثون بالاشعار التي تهيج البكا وقالوا ماكان للميت
عليه من الحق ان يعمل له عزا ولكن ما يمضي الانسان الا من نفسه ومن استصحب
الامرد وقالوا هذا غلام والام تعاون ولدها على بعمسه مجلس الخمر على الفواحش
فلا ينهاه والمحتاج الى ايسر نفقه يرهن داره ويودي الربا فلا يلام ومن معه عشرون
دينارا ايشترهن دارا فياخذ الربا ويقول احق لا يذهب مني فاحتاج الى الناس
ويخطب الحمير فيقال انه وجوه هذا رجل كريم ياكل ويشرب ويخطب صاحب الدين
فيقال انه حسن الخلق لا الاخلاق قحيل والويل عندكم لمن عرضنا به قبل شهر مضى

من المصيبه



من المصيبه او صعد السطح او خضب يديه بالحنا تعيش احدكم خمسين سنه
او سبعين سنه لا يعرف اركان الصلوه يكسب احدكم من كل ربا ومحنه فاذا نزل به
الموت دعى الوارث وكيف يحتم لمن ذاك كسبه يخبرنا الله ما عندك الا الاسم الا الاسلام
وانتم عباد العادات لا عبيد الشرايع واطم ما انتم فيه انكم اذا عرفتم قلتم من ابن
دهينا وهذا ابح من الاول لانهم ما علموا ان ما فعلوه قد حرم **فصل** ما زال
ابليس يحسن لي السفر ويقول انظر الى البلاد وتعتبر وتنفع الخلق بمواعظك
فقلت له انك بسوء حسو اهمي في اربعا انا اعرف مقصودك وذاك اني اذا نشأ قرب
فلي في القلوب قبول وقد شاع ذكري في البلاد وظاهر الحال كثرة الفتوح واقبال الدنيا
علي وانا في بلدي ادفع الزمان بمقدار وهناك لا امن كثرة الدنيا ومتى تدافعت
دفع المال في الحلق لم يؤمن الشره وقد عرفت من نفسي لموضع فقري اني لا اتهم
ما يجور لي تناوله وغاية امري اني لا اسال الدنيا فاما ان اترك المباح فلا اقوم لي
ولو بعث الي امير بلد شيا تاولت واخذته والظاهر من الامير التخليط فيقع التاويل
والتفسح في المباح فيعدم نور القلب الذي احده اليوم فلا ابغي اصلاح غيري
بفسادي وقلت فرارا متى اراد سيدي خذلاني اخرجني وما دام لطفه شاملا
لي لا ابرح وقد مضى اكثر العمر وما اخرجني بل اجرى امري على السداد وما اعرف
من اساجني من بعده عن الطلب من الناس والتعرض لهم تراهني افتحسن
ان اعرض المركب للغرق وقد قاربت الساحل لا انا اليت في دخول الشط خوفا

Copyright © King Saud University